Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i2

فقهاء بلاد ما وراء النهر واسهاماتهم في بغداد ابان موسم الحج في العصر العباسي

أ. د سالي علي بدر
قسم التاريخ ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة ذي قار ـ ذي قار ـ العراق Dr.sally.ali.bader@utq.edu.iq
علي حامي عويد حنشل
مديرية تربية ذي قار ـ ذي قار ـ العراق
ali.h.awad@utq.edu.iq

الملخص

حظيت مدن بلاد ما وراء النهر بأهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، لما كان لها من دور محوري في الحياة العلمية والثقافية، فقد أصبحت هذه المدن منارات للعلم، ومراكز للإشعاع الفكري والديني، لا سيما في علم الفقه، الذي لقي رواجًا واسعًا فيها. كانت هذه المنطقة تزخر بنشاط علمي كثيف، وبرز فيها عدد كبير من الفقهاء والعلماء الذين أسهموا في ترسيخ قواعد الفقه الإسلامي وتطويره عبر العصور، من خلال تصنيف المؤلفات، وعقد الحلقات الدراسية، وإثراء الفكر الإسلامي بآرائهم واجتهاداتهم المتنوعة، وقد ساعد الموقع الجغرافي لتلك المدن، التي كانت تقع على أطراف الدولة الإسلامية الشرقية، في أن تكون همزة وصل بين الشرق والغرب، مما جعلها بيئة خصبة لتلاقي الثقافات والأفكار، وساهمت في نشوء الحركات الفكرية والمدارس الفقهية، فكانت مركزًا للنقاش العلمي وتبادل الآراء بين العلماء. لم يقتصر تأثير علمائها على مناطقهم فحسب، بل امتد تأثيرهم إلى مدن كبرى مثل مدينة بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، كانت بغداد آنذاك محطة رئيسية على طريق الحج، تمر بها قوافل العلماء والفقهاء القادمون من بلاد ما وراء النهر، وخلال إقامتهم فيها كانوا يعقدون مجالس العلم، ويشاركون في حلقات الفقه والمناظرات، وينشرون علومهم بين الناس والطلاب، وقد أسهم هذا التفاعل العلمي في تعزيز المكانة العلمية لبغداد، وجعلها مركزًا مهمًا من مراكز الفقه الإسلامي، وملتقى لكبار العلماء من مختلف الأقاليم، وبهذا الشكل، اندمجت جهود علماء الشرق مع مراكز العلم في قلب الخلافة، مما أدى إلى ازدهار الحياة العلمية في العصر العباسي، وترك أثرًا كبيرًا في تطور الفقه الإسلامي، ومجمل النشاط الثقافي والديني في الحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : هجري ميلادي، تحقيق .

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i2

Jurists of Transoxiana and Their Contributions in Baghdad During the Pilgrimage Season in the Abbasid Era

Prof. Dr. Sally Ali Badr

Department of History – College of Education for Human Sciences – University of Thi-Qar – Thi-Qar, Iraq

Dr.sally.ali.bader@utq.edu.iq

Ali Hami Awid Hanshal

Directorate of Education – Thi -Qar, Iraq

ali.h.awad@utq.edu.iq

Abstract

The cities of Transoxiana held great significance in Islamic history due to their pivotal role in scientific and cultural life. These cities became beacons of knowledge and centers of intellectual and religious influence, particularly in the field of jurisprudence, which flourished widely in the region. This area was rich in scholarly activity, and it produced a large number of jurists and scholars who contributed to the establishment and development of Islamic jurisprudence across the ages through the writing of scholarly works, the organization of study circles, and the enrichment of Islamic thought with their diverse opinions and interpretations.The geographical location of these cities, situated on the eastern frontiers of the Islamic state, helped them serve as a bridge between East and West. This made them fertile ground for the exchange of cultures and ideas, and contributed to the emergence of intellectual movements and schools of jurisprudence. They became centers for scholarly discussion and the exchange of ideas among scholars. The influence of their scholars was not confined to their own regions but extended to major cities such as Baghdad, the capital of the Abbasid Caliphate.At that time, Baghdad was a key station on the pilgrimage route, through which caravans of scholars and jurists from Transoxiana passed. During their stay, they held scholarly sessions, participated in jurisprudential circles and debates, and spread their knowledge among the people and students. This scholarly interaction contributed to enhancing Baghdad's scientific status, making it a vital center of Islamic jurisprudence and a meeting place for prominent scholars from various regions.In this way, the efforts of scholars from the East merged with the centers of learning in the heart of the Caliphate, leading to the flourishing of scientific life during the Abbasid era and leaving a profound impact on the development of Islamic jurisprudence and the overall cultural and religious activity within Islamic civilization.

Keywords: B.C., before Christmas, investigation.

المقدمة

تتجلى أهمية مدن بلاد ما وراء النهر من خلال دورها الريادي كمراكز للإشعاع الفكري والحضاري في العالم الإسلامي، لا سيما في ميدان العلوم الشرعية وعلى رأسها علم الفقه، فقد شكلت هذه المدن ركيزة أساسية في إغناء الحركة الفكرية والعلمية التي أرست دعائم الامتداد الحضاري الإسلامي، وهو امتداد لا تزال آثاره واضحة حتى يومنا هذا.

برزت بلاد ما وراء النهر بوصفها حاضرة بارزة في ظل الدولة السامانية التي حكمت المنطقة منذ منتصف القرن الثالث وحتى نهاية القرن الرابع الهجري (التاسع والعاشر الميلادي)، وكانت مركزًا حيويًا للنشاطات الفكرية والعلمية، خاصة في علم الحديث والفقه، وقد ظهر فيها عدد من كبار العلماء والفقهاء الذين امتد تأثيرهم إلى بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، ولا سيما خلال مواسم الحج، حين كانت بغداد محطة رئيسية للحجاج القادمين من المشرق الإسلامي.

كان فقهاء بلاد ما وراء النهر يستغلون مرورهم ببغداد لأداء فريضة الحج في ممارسة نشاطات علمية مكثفة، من عقد المجالس الفقهية، والمشاركة في المناظرات العلمية، إلى تدريس العلوم ونشر المعرفة. فأسهموا بذلك في تعزيز الحركة الفقهية في بغداد، التي كانت تشكل مركزاً حضارياً وعلمياً بالغ الأهمية في العصر العباسي.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع – فقهاء بلاد ما وراء النهر وإسهاماتهم في بغداد إبان موسم الحج في العصر العباسي – لما له من دلالة عميقة على التفاعل العلمي والثقافي بين أطراف الدولة الإسلامية، لا سيما في العصر العباسي الذي شهد استقراراً نسبياً في ظل الحكم السامانى، مما أتاح للعلماء فرصاً واسعة للسفر والتأليف والتواصل المعرفي.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على إسهامات فقهاء بلاد ما وراء النهر في إثراء الحياة العلمية ببغداد خلال مواسم الحج، من خلال الإجابة على عدد من الإشكاليات، من أبرزها:

1. ما العوامل التي جعلت من بغداد محطة مركزية لحجاج المشرق الإسلامي، ومنهم حجاج بلاد ما وراء النهر؟
2. هل كانت هناك طرق بديلة إلى الحجاز؟ وإن وُجدت، فلماذا اختار فقهاء بلاد ما وراء النهر المرور ببغداد تحديدًا؟
3. ما طبيعة الأنشطة الفقهية والعلمية التي مارسها هؤلاء العلماء خلال إقامتهم في بغداد؟
4. ما هي الآثار العلمية والمنجزات الفكرية التي تركها هؤلاء الفقهاء والتي أسهمت في تقدم وازدهار علم الفقه في بغداد خلال مواسم الحج؟

اعتمد الباحث في عرض مادته العلمية على المنهج الوصفي، متوخياً الوضوح والدقة في الطرح في كثير من المواضع، كما لجأ إلى المنهج الإحصائي في إعداد جدول يضم فقهاء بلاد ما وراء النهر، مع اعتماد أسلوب التحليل كلما أُتيح له ذلك.

وقد استدعى هذا النهج تقسيم البحث إلى مبحثين؛ فتناول المبحث الأول دوافع رحلات فقهاء تلك البلاد إلى بغداد خلال مواسم الحج، أما المبحث الثاني فقد تناول إسهامات أولئك الفقهاء في الحياة الفكرية ببغداد خلال تلك المواسم، مع تسليط الضوء على أبرز منجزاتهم الفكرية، وفي نهاية البحث، جاءت الخاتمة لتلخص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

وقد تضمن البحث جدولاً بأسماء فقهاء بلاد ما وراء النهر الذين وردوا إلى بغداد في موسم الحج وكان لهم تأثير في الحركة الفكرية هناك.

أما الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء البحث بهذا الموضوع، فقد كانت متعددة، من أبرزها: تشعب المصادر وتنوعها بسبب تنوع فروع المعرفة في الجانب الفكري، إلى جانب موسوعية بعض علماء بلاد ما وراء النهر، وتشعب إسهاماتهم، مما أدى إلى تداخل المادة العلمية وتعقيدها، واحتاج الباحث إلى الكثير من الصبر والدقة لتفكيك هذه المادة وتصنيفها. كما واجه صعوبة أخرى تمثلت في ندرة الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع من زاويته الخاصة.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الأولية والمراجع، وكان من أبرزها كتاب تاريخ نيسابور، لا سيما "طبقة شيوخ الحاكم النيسابوري" (ت 405هـ / 1014م)، وهي الطبقة السابعة من هذا الكتاب، وتضم أسماء المشايخ الذين سمع منهم

الحاكم، ويبلغ عددهم 950 شخصاً، من بينهم أساتذته في بغداد التي زارها خلال مواسم الحج في أعوام (341هـ / 952م)، و(345هـ / 956م)، و(367هـ / 977م).

ومن المصادر المهمة الأخرى التي أغنت البحث بالمعلومات كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت 463هـ / 1070م)، والذي تضمن تراجم لعدد من الفقهاء الوافدين من بلاد ما وراء النهر إلى بغداد خلال مواسم الحج، من حيث نشاطاتهم العلمية، ووفاتهم، وتلامذتهم في بغداد، وأساتذتهم في بلادهم، إلى جانب ذكر مؤلفاتهم، ومواقع تواجدهم في بغداد عند قدومهم، بل وحتى توقيت دخولهم إليها أحياناً بالشهر والسنة، سواء قبل أداء الحج أو بعده. ومع ذلك، فإن كتاب تاريخ بغداد، على الرغم من ثرائه، لم يكن تاريخاً شاملاً، إذ أغفل العديد من التراجم لعلماء وأدباء وسياسيين، كما لم يستوعب تراجم غير الفقهاء. وقد استدرك عليه ابن النجار البغدادي (ت 643هـ / 1245م) في ذيل تاريخ بغداد، وكذلك غيره من المؤلفين الذين ألّفوا ذيولًا على الكتاب، كما أغفل الخطيب تراجم عدد من الفقهاء المعروفين المعاصرين له أو ممن توفي قبل وفاته بسنوات، وهو ما سيتم الإشارة إليه في ثنايا البحث.

اولا: مواقع رحلة فقهاء بلاد ما وراء النهر إلى بغداد خلال مواسم الحج :

ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في بغداد ازدهارًا لافتًا في ظل الخلافة العباسية، حتى غدت بغداد مركزًا علميًا خصبًا وبيئة ملائمة لنمو الحركة العلمية وتطورها، ويظهر هذا جليًا في وصف العلماء لها، حيث قال عنها الحاكم النيسابوري: "هي مدينة العلم وموسم العلماء والأفاضل، عمرها الله"(الحاكم النيسابوري ، ص272) ، كما أبدع ياقوت الحموي في وصفها بقوله: "حاضرة الدنيا وما عداها بادية"، و"فيها الإسلام ودار الخلافة، وبها أرباب العلوم في كل فن، وأفراد الدهر في كل نوع"، والتي هي "في البلاد كالأستاذ في العباد"(الحموي ياقوت، 1979 ، ج1/ص 461)، وهذا كله يدل على المكانة العلمية الرفيعة التي احتلتها بغداد في ذلك العصر، فلا عجب أن قصدها عدد كبير من علماء الأمصار الإسلامية، وخاصة من بلاد ما وراء النهر، حاضرة الدولة السامانية.

وقد سجّلت المصادر قدوم عدد كبير من علماء بلاد ما وراء النهر (البغدادي الخطيب ، 1997 ، ج1/ ص309، ج2/ 348، ج3/ص78) إلى بغداد، وأكثرهم من الفقهاء وطلاب علم الفقه، موضوع بحثنا هذا وما يهمنا في هذا السياق هو النشاط العلمي الذي قام به فقهاء بلاد ما وراء النهر في بغداد خلال مواسم الحج، إذ تسجل لنا المصادر التاريخية صورًا رائعة لهذا النشاط، فقد كان من بين حجاج بلاد ما وراء النهر عدد من الفقهاء الذين دخلوا بغداد لأداء مناسك الحج، فكان موسم الحج بمثابة مدرسة علمية تُحفّز طلاب العلم على الاستزادة العلمية والاتصال بالمشايخ المتمكنين في مختلف العلوم، لم يكن الحج مجرد فريضة دينية فحسب، بل كان يُعد مؤتمرًا علميًا سنويًا شاملًا، يجتمع فيه الحجاج في مظاهرة علمية لتبادل العلوم والمعارف. وقد أسهمت عدة عوامل في ازدهار الحياة الفكرية خلال مواسم الحج، من بينها وحدة العالم الإسلامي، وأثر شعيرة الحج في توحيد المسلمين، وارتباط الحرمين الشريفين بشبكة من الطرق والمواصلات مع مختلف الأقاليم، إلى جانب عناية الدولة بطرق الحج (المسعودي ، 2007 ، ج2/ 186)، وتشجيع الإسلام على طلب العلم وقد كانت مكانة العالم ودرجته العلمية تقاس بعدد رحلاته.

وتُعد الرحلة لأداء فريضة الحج من أهم الرحلات العلمية التي يختتم فيها طلاب العلم مراحل تحصيلهم، إذ يتزودون بالعلم في كل محطة من محطات الطريق حتى يصلوا إلى مكة المكرمة، التي كانت تعج بطلبة العلم خلال مواسم الحج، وتُعد ملتقىً لكبار العلماء، فيلتقون ويتزودون ويتبادلون علومهم، ولهذا، نجد أن غالبية العلماء لم يكتفوا بحجة واحدة، رغم أن فريضة الحج تُؤدى مرة واحدة في العمر، بل كانوا يكررونها مرات عدة، مما يدل على القيمة العلمية التي كانوا ينالونها خلال مواسم الحج، وشغفهم بالتحصيل العلمي ولقاء كبار العلماء الذين كانوا يتوافدون على مكة في هذا الموسم، رغم الصعوبات ومشقة السفر وطول مدته، والغياب عن الأوطان، إلا أن الإصرار على حضور الموسم وتكرار الحج يدل على عِظم مكانته العلمية.(الحاكم النيسابوري، 1427هـ، ص321)

كان دافع بعض العلماء إلى الخروج إلى الحج وتكرار مرات أدائه، بالإضافة إلى طلب المزيد من العلم، هو لقاء المشايخ وكبار المحدّثين خلال مواسم الحج، وقد عبّر الحاكم النيسابوري عن شوقه وتحسره على فوات لقاء شيخه سعيد بن محمد بن

سلمة أبو عثمان المغربي (ت ٣٧٣هـ / 983م) بقوله: "وأنا ممن خرج من مكة متحسرًا على رؤيته".(الحاكم النيسابوري، 1427هـ، ص258)

وقد اجتهد الحاكم النيسابوري عند خروجه في موسم الحج سنة (٣٦٧هـ / 977م) في أن يظفر بلقاء شيخه الحافظ الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن مهران أبو مسلم البغدادي (ت ٣٧٥هـ / 985م) (الحاكم النيسابوري، 1427هـ، ص296)، فكان يكرر الخروج في أكثر من موسم للحج سعيًا إلى لقائه بسبب انقباض (ابن عساكر ، 2001 ، 376/35) هذا الشيخ، فشكّل موسم حج عام (٣٦٧هـ / 977م) فرصة ثمينة لهذا اللقاء، حيث التقى به الحاكم النيسابوري في بغداد، وكان لقاءً علميًا مثمرًا.(الحاكم النيسابوري، 1427هـ، ص22)

وقد أسهمت كل هذه العوامل في ازدهار الحياة الفكرية خلال مواسم الحج، ليس في مكة وحدها، بل في عدد من مراكز العالم الإسلامي التي شكّلت محطات ومنازل للحجاج أثناء رحلتهم إلى أرض الحرمين أو في طريق عودتهم منها ومن أبرز هذه المحطات: بغداد، عاصمة الخلافة العباسية، التي كانت من أهم محطات حجاج المشرق الإسلامي، خاصة القادمين من بلاد ما وراء النهر. فاستغل هؤلاء العلماء وجودهم فيها، وعقدوا مجالسهم العلمية، ودرسوا، وناظروا، وذاكروا، ووعظوا، واستزادوا من علم علمائها. وقد رسموا بذلك لوحة فنية رائعة جسدت الحياة الفكرية في بغداد خلال مواسم الحج.

وهنا يبرز سؤال مهم، وهو: ما الأسباب التي جعلت مدينة بغداد، في هذا العصر، إحدى أبرز المحطات أو منازل الطريق التي يمر بها الحجاج القادمون من بلاد ما وراء النهر؟

وللإجابة عن هذا السؤال، يمكن القول إن لبغداد أهمية سياسية بارزة منذ تأسيسها سنة (145هـ / 862م)، إذ اتُخذت مقرًا للخلافة العباسية، مما جعلها مركزًا فكريًا مرموقًا، وقبلة لطلبة العلم من مختلف الأمصار، وأسهم ذلك في تكوينها الحضاري، فقد كان من المعتاد أن يُوصف الرجل بأنه عالم أو فقيه إلا إذا رحل إليها وتلقى العلم عن علمائها (أبو عبية ، 2004 ، ج1 ، ص5) ،وقد دفع هذا الواقع أحد المستشرقين إلى القول إن بغداد، خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، أصبحت من أهم مراكز العلم والحضارة (بارتولد ، 1942 ، 79_80)

ويبدو أن من أبرز العوامل التي جعلت بغداد محطة مهمة لنزول الحجاج القادمين من بلاد ما وراء النهر هو موقعها الجغرافي المتميز على الطريق الذي يسلكه هؤلاء الحجاج. فعلى الرغم من وجود العديد من الطرق الرئيسة التي كانت تربط أنحاء العالم الإسلامي (المسعودي ، 2007 ، ج2/ 186) ، فإن من أهمها طريق (خراسان – بغداد – مكة). وتبرز أهمية هذا الطريق بسبب اتصاله بالعديد من المدن والأقاليم في المشرق الإسلامي، وانتهائه بالحرمين الشريفين (مكة والمدينة)، وكان الحجاج القادمون من خراسان وفارس وبلاد ما وراء النهر يسلكون هذا الطريق، ثم ينضم إليهم الحجاج من المدن والقرى التي يمرون بها خلال رحلتهم إلى مكة (الطبري ، 1983 ،ج10/ ص7)

ومن الواضح أن لهذا الركب أهمية كبرى، إذ كان يحظى بعناية خاصة من الخلفاء العباسيين، حيث يُعيَّن أحد الأمراء للإشراف عليه من قبل الحاكم أو الخليفة العباسي نفسه، كما كانت تُقام له الاحتفالات، ويُجهز قبل انطلاقه بشهرين حتى يصل إلى بغداد، ليلتحق بعد ذلك بالركب الرسمي الخارج منها، وكان دخول هذا الركب يتم من (باب خراسان) (اليعقوبي ، 2002 ، ص150)، وتُشير المصادر إلى أن الحجاج القادمين من المشرق الإسلامي كانوا يمكثون في بغداد فترة طويلة انتظارًا لانطلاق الركب الرسمي للدولة (الجوهري ، 1987 ، ج5/ ص1743) ثم يتحدون معه ويتجهون إلى الكوفة، ومنها إلى بقية المحطات حتى يبلغوا مكة المكرمة (ابن النجار ، 1997 ، ج3/ ص93)

ونعتقد أن هناك العديد من الأسباب التي دفعت العلماء من بلاد ما وراء النهر إلى دخول بغداد والإقامة فيها لفترات طويلة، وجعلوها إحدى المحطات المهمة في طريقهم لأداء فريضة الحج. ومن أبرز هذه الأسباب: الروابط الفكرية التي كانت تجمع بين بغداد ومدن المشرق الإسلامي، لا سيّما مدن بلاد ما وراء النهر.

فقد كانت بلاد ما وراء النهر، خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين)، في مقدمة الحواضر التي قصدها أهلها للرحلة إلى بغداد، من أجل التفقه على علمائها والأخذ عنهم، وكان بعضهم يُقيم في بغداد لفترات طويلة، وقد أقرّ علماء بغداد بعلم عدد من علماء بلاد ما وراء النهر (الثامري ، ص69_70) ، وخصوصًا الفقهاء منهم، مما جعل من بغداد قبلة للعلم وملتقىً للمعرفة بالنسبة للعلماء بوجه عام، ولعلماء بلاد ما وراء النهر بوجه خاص. (زيدان جرجي ، ج3/ص186)

ويؤكد هذه المكانة ما أولاه علماء بغداد، وخاصة الخطيب البغدادي، من عناية كبيرة بتواريخ المشرق المحليّة (العمري ، 1975 ، ص262) وكان موسم الحج يُشكّل فرصة عظيمة لهؤلاء العلماء، حيث أدى ذلك إلى توافدهم إلى بغداد، مقدمين صورة رائعة عن الحياة العلمية المزدهرة والنشاطات المعرفية المتنوعة التي شهدتها المدينة خلال تلك المواسم.

بالإضافة إلى ما شهدته بغداد من انتعاش في مختلف العلوم، برز علم الفقه بشكل خاص، مما جعلها قطبًا علميًا يجتذب العديد من العلماء الراغبين في دراسة هذا العلم، لا سيّما من علماء المشرق الإسلامي، الذي شهد هو الآخر ازدهارًا في علوم الفقه وتزايدًا في أعداد علمائه ،وقد نتج عن ذلك حركة علمية نشطة تمثلت في ارتحال علماء المشرق إلى بغداد، ورحلة العلماء البغداديين إلى المشرق، وخاصة إلى بلاد ما وراء النهر، مما أسهم في ازدهار الحركة الفكرية هناك، حتى أصبحت بعض حواضرها، مثل بخارى وسمرقند، تضاهي بغداد في مكانتها العلمية (العمري ، 1975 ، 262).

من الأسباب المهمة التي أسهمت في جذب حجاج وعلماء المشرق الإسلامي، ولا سيما علماء بلاد ما وراء النهر، إلى بغداد، هو طبيعة المجتمع البغدادي واهتمام أهله بالعلم والعلماء، وتقديرهم الكبير لهم، حتى إنهم جعلوا من بيوتهم مقامات تليق بالقادمين من أهل العلم، ليستفيدوا من علومهم ومؤلفاتهم. ومثال على ذلك ما فعله شيخ الصوفية البغدادي، أبو محمد الخلدي، إذ جعل داره مأوى للعلماء الوافدين في موسم الحج.فعندما قدم العالم الحسين بن يحيى أبو علي الأسفيلقاني (ت374هـ/984م) إلى بغداد حاجاً برفقة الحاكم النيسابوري (ت 345هـ/956م)، وكان أبو علي الأسفيلقاني مشهوراً بتفوقه في الوعظ والذكر حتى أصبح أوحد زمانه في هذا المجال، أبدى الشيخ أبو الخلدي اهتماماً بالغاً به، حتى إنه لم يكن يصبر عن حضور مجالسه لحظة واحدة، وأسكنه في داره ضيفاً عزيزاً، حيث أقام عنده حتى وفاة الشيخ البغدادي .(الحاكم النيسابوري، 1427هـ،ص238)

ثانيا : إسهامات فقهاء بلاد ما وراء النهر في علم الفقه في بغداد خلال مواسم الحج

الفقه في اللغة هو الفهم، ويقال "رجل فقيه" بمعنى رجل عالم. كما يُعرف الفقه أيضًا بأنه "الفهم العميق الناقد" الذي يتعرف على غايات الأقوال والأفعال(الزحلي ، 1989، ج1/ص15)، كما جاء في قوله تعالى (فما لهؤلاء لا يكادون يفقهون حديثًا) [سورة النساء : الآية ، 78]، ويُقال أيضًا "وفقَه يفقه فقهًا"، أي أصبح فقيهًا.(ابن منظور ، 1405هـ، ج5 /ص 254)

أما في الاصطلاح، فإن الفقه يُعرَّف بأنه "العلم بالأحكام الشرعية الملية من أدلتها التفصيلية" (الفرابي ، 1996 ، ص85) ، وقد عرَّف ابن خلدون الفقه بأنه "معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب، والحرمة، والندب، والكراهة، والإباحة، وهي مستخلصة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع من الأدلة وإذا استُخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه".(ابن خلدون ، 2016 ، ج3 /ص497)

استنادًا إلى هذه التعريفات، يتضح أن علم الفقه يشمل جميع جوانب حياة المسلم. وقد اعتبره الغزالي - المتوفى عام 505هـ/1111م - "قوت النفوس المؤمنة لا غنى عنه كل يوم"(الغزالي، أبو حامد محمد ، 2916 ، ص83) في حين وصفه ابن الجوزي بأنه "أفضل العلوم". (ابن الجوزي ، 1358هـ، ج3/ ص116)

أما في بلاد ما وراء النهر، فقد كانت الحركة الفقهية مزدهرة، حيث كان الفقهاء يتمتعون بمكانة رفيعة ودرجات سامية. كما يذكر المقدسي أن "الفقهاء في إقليم المشرق يبلغون درجات الملوك" (المقدسي ، 2003 ، ص360)، وقد أثر فقهاء بلاد ما وراء النهر في نشاط الحركة الفقهية في بغداد خاصة خلال موسم الحج وكان ابرزهم كالآتي:

1.أبوالنضرالقرشي السمرقندي(ت بعد سنة 337هـ / 948م:

محمد بن بكر بن محمد بن مسعود بن علوية بن مخلد، من أهل سمرقند عُرف بالصلاح والفقه، وكان ممن عُني بطلب العلم والفقه، قدم إلى بغداد حاجًا سنة(337هـ / 948م) (البغدادي الخطيب ، 1997 ، ج2/ ص94)، فحدّث فيها عن شيخه الحافظ الإمام عمر بن محمد بن بجير السمرقندي (ت 311 هـ / 924م)، صاحب التصانيف والمرويات، والذي كان من أهل المعرفة والإتقان، واشتهر بروايته لكتاب الجامع الصحيح (ابن عساكر ، 2001 ، ، ج45 / ص317) وقد تلقى عنه في بغداد جماعة من العلماء، من أبرزهم المحدث المعروف أبو القاسم بن الثلاج (ت 387هـ / 998م)، الذي كان له أثر في نشر علوم الفقه في بغداد. (البغدادي الخطيب ، 1997 ، ج8/ ص96).

2.أبوإسحاق البخاري(ت ٣٤٦هـ /٩٥٩م)

أبـراهيم بـن محمـد بـن أحمـد بـن هشـام الغشـني (السـمعاني ، 1988 ، ج4/ ص298) البخـاري، ويلقـب بالفقيـه الأمـين (البغدادي الخطيب ، 1997 ، ج6 / ص164)، لما عرف به من أمانة علمية ودقة في النظر، وقد ذكره الإمام الذهبي بقوله "إنه فقيه أهل النظر في عصره" (الذهبي ، 1987 ، ج25 /ص146) ، في إشارة إلى منزلته العالية بين فقهاء الكلام من كبار أهل العلم، منهم أبو عمرو قيس بن أنيف (ت ٢٨٨هـ / ٩٠١م)(ابن الأثير ، ج3/ ص347) ، وكان من الثقات المعروفين بالرواية، كما روى عن الشيخ الإمام محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المروزي (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٦م)، وكان حافظًا ثقة متقنًا (البغدادي الخطيب ، 1997 ، ج6 / ص164) إضافة إلى روايته عن أبي يعقوب إسرائيل بن السميدع، وغيرهم من أعلام المحدثين ،روى عنه من أهل بغداد جماعة من كبار الرواة، أبرزهم محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ المعروف بابن حيويه،(ت 381هـ / ٩٩٣م)، وكان ثقة عند أهل العلم (البغدادي، 1997 ، ج3 /ص338) ، وكذلك عبيد الله بن عثمان بن يحيى الجنيقي الدقاق المعروف بابن جنيق (ت ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) (ابن الأثير ، ، ج1/ ص299)، وقد وصفوه بأنه ثقة مأمون صدوق فاضل حسن الخلق(الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج10 / ص376)،كان أبو إسحاق البخاري من كبار فقهاء عصره، جمع بين الفقه والرواية، وبين العقل والنقل، فصار مرجعًا لأهل النظر، واحتفظ التاريخ بذكره في كتب التراجم لما خلفه من أثر علمي كبير وأهل الرأي قدم إلى بغداد حاجًا سنة(٣٣٧هـ / ٩٤٨م)، وأقام فيها مدة أفاد فيها واستفاد، وحدث عن جماعة .(الخطيب البغدادي ، 1997 ج6 / ص164)

3. أبو القاسم الكرابيسي البخاري (ت 349هـ / 961م)

عبد الله بن عمرو بن محمد بن الحسين بن يزيد بن غزوان الكرابيسي(ابن الأثير ، ج3/ص88)، أحد فقهاء مدينة بخارى البارزين، الذين أسهموا في ميدان علم الفقه في بغداد. قدم إلى بغداد حاجًا سنة(349هـ / 960م) (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج10 / ص29) ، وقد روى عن أبي عبد الرحمن بن أبي الليث (ت 258هـ / 872م)، الذي عُرف بأنه من أحفظ الناس للفقه، وصاحب تصانيف كثيرة، منها كتاب(أحداث الزمان)، وكتاب(فضائل القرآن)، وكتاب (فضائل عاشوراء((ابن حيان ، 1393هـ ، ج8 /ص407) كما روى عن الإمام الحافظ أبي حفص الهمداني السمرقندي، عمر بن محمد بن بجير بن حازم (ت 311هـ / 924م)، صاحب كتاب الصحيح والتفسير (الذهبي ، 1993 ، ج14 / ص404)، وعن إسحاق بن أحمد بن خلف، وقد وُصف بالثقة (الذهبي ، 1993 ، ج14 / ص404) ، وقد أخذ عنه في بغداد الحسن بن محمد بن علي بن محمد، أبو الوليد البلخي (ت 456هـ / 1064م)، وهو حافظ صدوق (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج1/ ص142)، ويبدو أن للكرابيسي مكانة علمية مرموقة في مدينة بخارى، إذ ذكره محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار في كتابه تاريخ بخارى (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج10 /ص29)

4.أبو أحمد البزاز البخاري (ت 357هـ / 967م)

محمد بن عبد الله بن يوسف بن سوار، أحد فقهاء مدينة بخارى البارزين، ذكره الخطيب البغدادي فقال: "كان من الأمناء الصالحين". (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج3/ ص78) قدم إلى بغداد حاجًا، وحدث فيها عن عدد من شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في بلاد ما وراء النهر، ومن أبرزهم: مسبح بن سعيد، وإسحاق بن أحمد بن خلف البخاري، وعمر بن محمد بن يحيى السمرقندي، وأحمد بن محمد بن الفضل البلخي، وأبو نعيم بن عدي الجرجاني، وقد روى عنه في بغداد الحافظ الدار قطني، وسمع منه الإمام المتقن، المعمّر، شيخ بغداد، أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن رزقويه (ت 417هـ / 1027م)، وقد وصفه بالثقة والصدق (الخطيب البغدادي ، 1997 ،ج1/ ص305)

5.أبو محمد الزباري (ت 376هـ / 986م)

يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فقيهٌ عالم، وأديبٌ متكلّم، حاذقٌ في علومه، جليلُ القدر (السمعاني ، 1988 ، ج 3 / ص129 - 130) ، رفيعُ المكانة، ينتمي إلى مدينة نيسابور، وقد كانت له رحلة علمية متميّزة إلى مدينة بخارى، حيث نهل من علوم شيوخها، وكان من أبرز من سمع منهم: خلف بن محمد بن إسماعيل، المعروف بأبي صالح البخاري الخيّام (ت 362هـ / 972م) (الذهبي ، 1963 ، ج1/ ص662)، وقد أثمرت هذه الرحلة عن مشاركات بارزة له في ميدان الفقه، منها كتابه المهم)البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام(وكتاب(الفرائض) (الزركلي ، 1980 ، ج6/ ص224)، مما يعكس عمق معارفه وتنوع اهتماماته العلمية، حجّ

إلى بغداد مرتين، الأولى في سنة(349هـ / 959م)، والثانية في سنة (357هـ / 967م)(السمعاني ، 1988 ، ج 3 / ص129 - 130)، وفيها التقى بعدد من العلماء، من أبرزهم الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي (ت 330هـ / 942م) (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج3 / ص68) ، الذي سمع منه وتلقى عنه، لمكانته العلمية المرموقة، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ خلال وجوده في بغداد، وذكره في كتابه التاريخي بكلماتٍ ملؤها التقدير، حيث قال:، نشأ معنا وبلغ المبلغ الذي بلغه، ولم يذكر له جاهلية قط.(السمعاني ، 1988 ، ج 3 /ص 130)

6. أبو إبراهيم المهلبي الجنبي (ت 395هـ / 1004م)

إسحاق بن محمد بن حمدان بن محمد بن عبد الله الجبني أحد فقهاء أهل بخارى على المذهب الحنفي قدم إلى بغداد حاجًا (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ، ج6/ ص399) فحدّث فيها عن عدد من شيوخه من أبرز شيوخه الذين روى عنهم

الإمام الحافظ المتقن محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداذ المروزي (ت 329هـ / 941م) وقد وصف بالثقة وعبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل المعروف بعبد الله الأستاذ (ت 340هـ / 952م) وهو صاحب كتاب (كشف الآثار الشريفة في مناقب أبي حنيفة)(الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج2 / ص296) والشيخ المسند أبو عمرو محمد بن صابر بن كاتب البخاري(ت377هـ/988م) (الذهبي ، 1993 ، ج16 / ص324) و حامد بن بلال بن الحسن (ت 328هـ / 940م) (الخطيب البغدادي ، 1997 ،، ج8 / ص166) وقد روى عنه في بغداد عدد من العلماء منهم

محمد بن عبد الله بن الحسين أبو عبد الله الجعفي القاضي الكوفي المعروف بابن الهرواني(ت 402هـ / 1012م)وقد وصف بالثقة (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج3/ ص92) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري البغدادي (ت 435هـ / 1044م) وقد وصف بالصدق (الذهبي ، 1993 ، ج17/ ص578).

7. أبو محمد البخاري (ت 402هـ / 1012م)

إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسن بن هارون، فقيه زاهد وعالم رباني، وصفه الحاكم النيسابوري بأنه "إمام وقته في الفقه، بالغ في الورع" (الحاكم النيسابوري ، 1426هـ ، ص169) ،رحل إلى بغداد حاجًا مرارًا، فكانت زيارته الأولى في سنة (387هـ / 997م)(الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج6 / ص308)، ثم عاد إليها في سنة(398هـ / 1007م) (الخطيب البغدادي ، 1997 ،ج6 / ص308)، وجدد زيارته في العام التالي (399هـ / 1008م)(69) وفي كل مره يأتي بها حاجا يحدث بها عن شيوخه في بلاد ما وراء النهر منهم العالم الفقيه الصدوق، صاحب الرواية والإسناد محمد بن أحمد بن خُنب البخاري (ت 350هـ / 962م)وقد سمع منه الحاكم النيسابوري نفسه، وكان أصغر منه سنًا (ابن الأثير ، ج1/ ص464) ، كما روى عن أبي أحمد بكر بن محمد بن حمدان بن غالب بن طارق بن هلال المروزي (ت 348هـ / 960م((السمعاني ، 1988 ، ، ج2 / ص465)، وعن خلف بن محمد بن إسماعيل أبو صالح البخاري بن الخيام (ت 362هـ / 972م((الذهبي ، 1963 ، ج1/ ص662)، وعن علي بن محتاج بن حمويه الكشاني (ت 351هـ / 963م(ابن ماكولا ،ج2/ ص367)،وقد روى عنه في بغداد الحافظ عبد العزيز بن علي الأزجي (ت 444هـ / 1035م(، ووصفه بأنه كان صدوقًا، يصدق علمه حاله، ويشهد له ورعه وسمته، فكان من أعلام زمانه (الذهبي ، 1993 ، ج18/ ص19)

8. أبو نصر البخاري (ت 405هـ / 1014م)

إسحاق بن أحمد بن شيث، كان إمامًا فاضلًا وفقيهًا، بارعًا في مختلف صنوف العلوم، ومعروفًا بالصدق (ياقوت الحموي ، 1991 ، ج6 / ص69) ارتحل إلى خراسان وبغداد والحجاز لنشر علمه (البغدادي ، ، ج1 / ص200)، ذكره الحاكم النيسابوري بقوله: "ما رأيت ببخارى مثله في سنه فضلاً في حفظ الأدب والفقه" (الحاكم النيسابوري ، 1426هـ ، ص 200)، وذكره أيضًا الصفدي قائلاً: "إنه من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية، وكان فقيهًا" (الصفدي ، 2000 ، ج8 /ص 261) قدم بغداد حاجًا سنة (405هـ / 1014م) (الحاكم النيسابوري، 1427هـ، ص200)، وحدث فيها عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكيشاني، وروى عنه في بغداد الإمام العالم، مسند العراق، أبو علي، الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب، التميمي البغدادي الواعظ (ت 444هـ / 1035م) (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ، ج7/ ص402).

9. أبو الحسن السمرقندي (ت439هـ / 1047م)

علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام بن هرثمة من أهل سمرقند وكان من أشهر الفقهاء (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج11 /ص 341) وهو أخو الإمام أبي إسحاق بن إبراهيم الخطيب صهر السيد الإمام أبي شجاع العلوي (السمعاني ، 1988 ، ج2 / ص385) ذكره الخطيب البغدادي وقال "وكان من أهل العلم والتقدم في الفقه على مذهب أبي حنيفة" (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج11 /ص 341) ،له رحلة واسعة إلى بلدان العالم الإسلامي فقدم بغداد حاجًا سنة(439هـ / 1047م)وأقام بها وحدث فيها عن أبيه وعن شيوخه في بلاد ما وراء النهر ومنهم الحافظ العالم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن إدريس الأستراباذي فقيه سمرقند ومصنف تاريخها وتاريخ أستراباذ (ت405هـ / 1015م) (الذهبي ، (د.ت)، ج3 / ص1063) ومسند سمرقند الشيخ أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت السمرقندي الكاغدي (423هـ / 1032م) (الذهبي ، 1993 ، ج17 / ص368) وإبراهيم بن محمد بن عبد الله الرازي ومحمد بن أحمد الأشخيني وغيرهم ، روى عنه في بغداد أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأستاذ (ت 446هـ / 1055) وهو أكبر منه سنًا (الذهبي ، 1963 ، ج1 / ص513) وهذا يدل على مكانته العلمية الرفيعة، روى عنه أيضًا أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي(ت 463هـ / 1072) أحد حفاظ بغداد المشهورين وعلمائها المصنفين اصاحب كتاب (تاريخ بغداد) (ابن عساكر ، 1990 ، ج5 / ص 35) وكذلك الإمام العلامة مفتي خراسان شيخ الشافعية أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي صاحب كتاب(الاصطلام)الذي شاع في الأقطار في علم الفقه (ابن كثير ، 1988 ، ج12/ ص 189) والفقيه صر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي(ت 390هـ / 1096م) صاحب كتاب(الحجة على تارك المحجة) في علم الفقه (السبكي ، 1413هـ، ج5/ ص351) ولم يُقضَ له الحج فرجع يريد خراسان فأدركه الموت في الطريق في أواخر سنة(439هـ / 1047م).(ابن عساكر ، 2001 ، ج41/ ص251)

10. أبو علي النسفي (ت 533هـ / 1138م)

الحسين بن الخليل بن أحمد، الإمام أبو علي النسفي، الفقيه، نزيل سمرقند (الذهبي ، 1987، ج36 / ص315)، تفقه في بخارى على يد شيخ الشافعية، العلّامة محمد بن إبراهيم بن علي، المعروف بأبي الخطاب الكعبي الطبري (ت 480هـ / 1088م) (الصفدي ، 2000، ج2 / ص8.)، ثم واصل طلب العلم في بلخ على يد الإمام الأستاذ أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن شجاع السرخسي، المعروف بأبي حامد الشجاعي (ت 482هـ / 1090م) (السبكي ، 1413هـ، ج5/ ص351) ، وقد ذكره ابن السمعاني بقوله: (إمام، فاضل، ورع، له يد باسطة في النظر) (الذهبي ، 1987 ، ج36 / ص315) قدم بغداد حاجًا سنة (510هـ / 1117م)، وحدث بها، وسمع فيها صحيح البخاري من شيخ الحنفية والشافعية، العلّامة أبو علي حسن بن علي بن مكي بن إسرافيل بن حماد الحمادي النسفي (ت 460هـ / 1068م)، وهو أحد أعلام الفقه، وكان حنفيًا ثم تحوّل إلى المذهب الشافعي(السمعاني ، 1988 ، ج2 / ص465)

11. أبو حفص النسفي ثم السمرقندي (ت 537هـ / 1142م)

عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي، وُلِد سنة (462هـ / 1070م) في نسف، وإليها انتسب، وسكن سمرقند (ابن حجر العسقلاني ، 1971 ، ج4/ ص327) ، كان إمامًا جليلًا برع في مختلف صنوف العلوم، حتى صنف ما يقرب من مائة مصنف، منها في علم الفقه: (منظومة في الخلاف)، و(نظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي) (الذهبي ، 1987 ، ج36/ص447) قال عنه ابن السمعاني: "كان إمامًا، فاضلًا، مبرزًا، متفننًا" (السيوطي ، 1396هـ ، ص75)، سمع من مشايخه من علماء بلاد ما وراء النهر، منهم: أبو علي الحسن بن عبد الملك النسفي (ت 487هـ / 1095م)، الذي وُصف بالثقة (الذهبي ، 1987 ، ج23/ ص206)، والحافظ والخطيب الإمام إسماعيل بن محمد النوحي (ت 481هـ / 1089م) (السمعاني ، 1988 ، ج5/ ص531)، والإمام أبو اليسر البزدوي (ت 493هـ / 1100م) (حاجي خليفة ، ج1/ص563)، وعلي بن الحسين الماتريدي، وغيرهم ، قدم بغداد حاجًا سنة (507هـ / 1114م)، وسمع في بغداد من عبد الله بن محمد، أحد شيوخ بغداد (الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج10/ ص105) وحدث بكتابه "تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار"، الذي جمعه وألّفه، وقد روى فيه عن عامة مشايخه، منهم: أبو محمد إسماعيل بن محمد النوحي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد القنطري، وغيرهم(ابن نجار البغدادي ،1997 ، ج5/ ص98) ، كما حدث في بغداد عن إسماعيل بن محمد النوحي، والحسن بن عبد الملك القاضي، ومهدي بن محمد العلوي، وعبد الله بن علي بن عيسى النسفي، وغيرهم الكثير (ابن نجار البغدادي ، 1997 ، ج5/ ص98)، كانت له أيضًا إسهامات علمية في بغداد بمدرسة الأمير خمارتكين بن عبد الله، حيث كان يعقد مجالس الحديث فيها (ابن نجار البغدادي ، 1997 ، ج5/ ص99).

12. أبو المعالي النسفي البَزْدوي (542هـ / 1154م)

أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين، من أهل بخارى، وعرف بلقب "القاضي الصدر". وهو أخو أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن المحدّث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد النسفي (ت 493هـ / 1100م)، صاحب كتاب (المبسوط في فروع الفقه) (كحالة ، ج11/ص210) تفقه على يد والده، وسمع منه، ومن أبي المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي (508هـ / 1115م)، وغيرهما (الزركلي ، 1980 ، ج7/ ص 284) وُصف بأنه صاحب طريقة على مذهب أبي حنيفة، ومن تلامذته السمعاني ،تولّى القضاء ببخارى، وكان محبوبًا بين الناس (ابن ابي الوفاء القرشي، 2005 ، ص81) ،قدم بغداد حاجًا سنة (542هـ / 1154م)، وألقى دروسًا فيها، ثم تُوفي في سَرخس(ياقوت الحموي ، 1979، ج5/ ص351) عند عودته من الحج سنة (542هـ / 1154م)، وحُمل إلى بخارى (ابن ابي الوفاء القرشي، 2005 ، ص81).

جدول بأسماء فقهاء بلاد ما وراء النهر الذين اسهموا في علم الفقه في بغداد خلال موسم الحج في العصر العباسي (رتبت الأسماء حسب سنوات وفاتهم)

ت	اسم العالم الفقيه	سنة دخوله بغداد حاجا	شيوخه	تلاميذه	مصنفاته	أقوال العلماء فيه
1	محمد بن بكر بن محمد بن مسعود بن علوية بن مخلد ، السمرقندي (ت337هـ / 948م)(الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج2 / ص94)	دخل بغداد حاجا في سنة(337هـ / 948م)	حدث عن شيخه عمر بن محمد بن يحيى السمرقندي	اخذ منه اهل بغداد أبو القاسم بن الثلاج		
2	ابراهيم بن محمد بن احمد بن هشام ابو اسحاق البخاري (ت 346 - 958)(الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج6 / ص164)	دخل بغداد حاجا سنة (337هـ /948م)	وحدث عن شيوخه من اهل بخارى منهم أبي يعقوب إسرائيل بن السميدع وأبي سهيل سهل بن بشر وقيس بن انيف وغيرهم	واخذ منه من اهل بغداد أبو عمر بن حيويه وعبيد الله بن عثمان الدقاق		لقب بالفقيه الامين(الخطيب البغدادي ، 1997 ، ج6 / ص164) وذكره الذهبي قائلا" هو فقيه اهل النظر في عصرة"(الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج25 / ص146)
3	عبد الله بن عمرو بن محمد بن الحسين بن يزيد ابن غزوان الكرابيسي (349هـ	دخل بغداد حاجا سنة (349هـ / 960م)	تفقه على يد ابا عبد الرحمن بن أبي الليث	فأخذ عنه في بغداد أبي عبد الرحمن بن أبي الليث ،		لمكانه علمية في مدينة بخارى ذكره محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغنجار في كتاب تاريخ

	/ 960م)(ابن ما كولا، ج7 ، ص17)		وعمر بن محمد بن بجير وإسحاق بن أحمد بن خلف وغيرهم	وعمر بن محمد بن بجير ، وأحمد بن عبد الواحد بن رفيد		بخارى "(الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج10 ، ص29)
4	محمد بن عبد الله بن يوسف بن سوار أبو أحمد البزاز البخاري(ت 357هـ / 967م) (الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج3/ ص78)	لم تذكر سنة دخوله بغداد حاجا حسب المصادر التي تيسرت لنا	سمع من افاضل شيوخ بلاد ما وراء النهر مسبح بن سعيد ، وإسحاق بن أحمد بن خلف البخاريين ، وعمر بن محمد بن يحيى السمرقندي ، وغيرهم	اخذ منه من اهل بغداد أبو الحسن ابن رزقويه		ذكرة الخطيب البغدادي قائلا " كان من الأمناء الصالحين "(الخطيبالبغدادي ، 1987 ، ج3/ ص78)
5	يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن الزباري (ت376هـ / 986م) (السمعاني ، 1988 ، ج 3 / ص129 - 130)	دخل بغداد حاجا مرتان الاولى في سنة (349هـ / 959م) والثانية سنة (357هـ / 967م)	وسمع في نيسابور من شيخها أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ومن مرو سمع من أبا العباس عبد الله بن الحسين البصري ، ومن بخارى سمع من أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام	ولمكانته العلمية العالية سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ	لإمامة ، التوحيد وسائر أبوابه ، الايضا ح في المسح على الخفّين ، وكتاب في إبطال القياس ، الفرائ ض ، والأُصو ل	

6	اسحاق بن محمد بن حمدان بن محمد بن عبدالله الجبني (ت 395هـ/1004م) (الخطيب البغدادي ، 1987 ، ، ج6/ص399)	لم تذكر المصادر التي تيسرت لدينا سنة دخوله بغداد حاجا	سمع من شيوخه محمد بن حمدويه المروزي وعبد الله بن محمد بن يعقوب المعلم ، ومحمد بن صابر بن كاتب وحامد بن بلال	واخذ منه من اهل بغداد القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وابو القاسم الأزهري		
7	إسماعيل بن الحسين بن علي بن الحسن بن هارون (ت349هـ / 960م) (الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج6 / ص308)	دخل بغداد حاجا عدة مرات كانت الاولى سنة (387هـ / 997م)والثانية كانت سنة (398هـ / 1007م) والثالثة سنة (399هـ / 1008م)	سمع من شيوخه في بلاد ما وراء النهر حمد بن أحمد بن خنب البخاري ، وبكر بن محمد بن حمدان المروزي ، وغيرهم	واخذ منه من اهل بغداد الحافظ عبد العزيز بن علي الأزجي		ذكرة الحاكم النيسابوري قائلا "إمام وقته في الفقه بالغ في الورع " (الحاكم النيسابوري ، 1427هـ ، ج 3 / ص129 - 130)
8	اسحاق بن احمد بن شيث أبو نصر البخاري 405هـ / 1014م) (الحاكم النيسابوري ، 1427هـ ، ص214)	دخل بغداد حاجا سنة (405هـ / 1014م)	وسمع من شيخه نصر بن أحمد بن إسماعيل الكيشاني	واخذ منه من اهل بغداد أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب التميمي البغدادي	المدخل إلى سيبويه ، المدخل الصغير في النحو، لحسان والشعر المتين	ذكره الحاكم النيسابوري "ما رأيت ببخارى مثله في سنه فضلا في حفظ الأدب والفقه"((الحاكم النيسابوري ، 1427هـ ، ص200) ذكره ايضا الصفدي قائلا " ان من أفراد الزمان في علم العربية والمعرفة بدقائقها الخفية وكان فقيها"(الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج6 / ص308)
9	علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام	دخل بغداد حاجا سنة ((439هـ /	حدث عن اباه وعن	اخذ منه من اهل		ذكره الخطيب البغدادي قائلا " وكان من اهل العلم

	بن هرثمة السمرقندي (ت 439هـ / 1047م) (الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج11/ ص 341)	1047م	شيوخه في بلا د ما وراء النهر ابراهيم بن محمد بن عبدالله الرازي ومحمد بن احمد الاشخيننني وغيرهم	بغداد أبو علي الاهوازي هو اكبر منه عمرا و منصور بن نصر الكاغدي وأبو بكر الخطيب وغيرهم		والتقدم في الفقه على مذهب ابو حنيفة" *(الخطيب البغدادي ، 1987 ، ج11/ ص341)*
10	الحسين بن الخليل بن محمد الامام ابو علي النسفي(ت 533هـ / 1138م) *(الذهبي ، 1988 ، ج36 /ص315)*	دخل بغداد حاجا سنة (516هـ /1122م)	تفقه بخارى ،على يد أبي الخطاب محمد بن ابراهيم الكعبي القاضي ، وببلخ على يد الامام ابي حامد الشجاعي			ذ كره ابن السمعاني قائلا: إمام ، فاضل ، ورع ، له يدٌ باسطة في النظر.(الذهبي ، 1988 ، *ج36 /ص315)*
11	عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان ،النسفي الحنفي (ت537هـ / 1142م) (الذهبي ، 1988 ، *ج39 / ص253)*	دخل بغداد حاجا سنة (507هـ /1114م)	سمع من مشايخه من علماء بلاد ما وراء النهر الحسن بن عبد الملك النسفي ، وإسماعيل بن محمد النوحي ، وأبا اليسر البزدوي ، وأبا القاسم بن بيان ، وعلي بن الحسين الماتريدي ، وغيرهم	اخذ منه من اهل بغداد أبو محمد إسماعيل بن محمد النوحي وأبو محمد عبد الله بن أحمد القنطري وغيرهم	كتاب القند في اخبار علماء سمرقند منظومة في الخلاف ، الأكمل الأطول في التفسير ، طلبة الطلبة (مطبوع) وهو في الاصطلاحا ت الفقهية ، ونظم « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن	قال عنه ابن السمعاني : كان إمامً ، فاضلاً ، مبرزاً ، متفنناً *(كحالة ، ج7 / ص316)*

					الشيباني	
12	احمد بن محمد بن محمد بن الحسين النسفي البزدوي (ت 542هـ/ 115م)(الذهبي ، 1993 ، ج19/ص49)	دخل بغداد حاجا سنة (542هـ / 1154م)	سمع من والده ومن ميمون بن محمد المكحولي	من تلامذته السمعاني		

الخاتمة :

تعد إسهامات العلماء على مر العصور مصدراً رئيسياً في حياة الأمم وركيزةً لنهضتها في شتى مجالات الحياة، وقد توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج كان ابرزها كتالي.

1. شهدت مدن بلاد ما وراء النهر ازدهاراً علمياً وفكرياً ملحوظاً، نتيجة لاستيطان العرب فيها، مما ساهم في نشر الإسلام واللغة العربية، إضافةً إلى الاستقرار الذي ساد الإقليم منذ العصر العباسي، خاصةً في ظل حكم السامانيين الذين أسسوا إمارتهم في تلك البلاد ذات الموارد الاقتصادية الغنية والموقع التجاري المهم.

2. ساهمت هذه الظروف في تهيئة بيئة ملائمة للازدهار العلمي، لا سيما في القصبات والمدن الكبرى لبلاد ما وراء النهر.

3. نشطت الرحلات العلمية من وإلى مدن بلاد ما وراء النهر، مما خلق مناخاً علمياً خصباً لتلاقح الأفكار وانتعاش العلوم المختلفة.

4.بينت الدراسة الأسباب التي جعلت بغداد محطة رئيسة يمر بها حجاج المشرق الإسلامي، ولاسيما فقهاء بلاد ما وراء النهر، خلال رحلتهم إلى مكة المكرمة.

5. سلط البحث الضوء على عامل جذب مهم يتمثل في اهتمام سكان بغداد بالعلم والعلماء وتقديرهم لهم، واستقبالهم بحفاوة وحرصهم على التردد إلى مجالسهم العلمية.

6. ترك فقهاء بلاد ما وراء النهر بصمات واضحة ومؤثرة على مسيرة الحركة الفكرية والعلمية في بغداد خلال العصر العباسي، من خلال دروسهم ومؤلفاتهم ومشاركاتهم في الحياة العلمية.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القران الكريم

ثانيا : المصادر

1. ابن ابي الوفاء القرشي ، ابو محمد عبد القادر بن محمد (ت775هـ / 1374م) ، 2005م ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، بيروت ، لبنان ، تحقيق : محمد عبدالله الشريف ، دار الكتب العلمية ، ط1.

2. ابن الأثير أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت360هـ / 1233م) ، اللباب في تهذيب الانساب ، بيروت ، دار الصادر.

3. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ / 1201م) ، 1358هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، بيروت ، دار الصادر ، ط1.

4. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي (ت354هـ / 965م) ، 1393هـ، الثقات ، الهند ، مؤسسة الكتب الثقافية ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الهند ، ط1.

5. ابن حجر العسقلاني أبو الفضل احمد بن علي (852هـ / 1449م) ، 1971م، لسان الميزان ، (مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط2 .

6. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٥٨٠٨ / ١٤٠٥م) ، المقدمة ، بيروت ، دار العودة .

7. ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (571هـ / 1175م) ، 2001م ، تاريخ دمشق الكبير ، بيروت ، تحقيق: أبي عبد الله علي بن عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث العربي ،ط1 .

8. ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ت774هـ / 1373م)، 1988م، البداية والنهاية ، بيروت ، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط1.

9. ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت 475هـ / 1082م) ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي .

10. ابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي (ت711هـ / 1312م) ، 1405م ، لسان العرب ، قم ، ايران ، نشر ادأب الحوزة .

11. ابن نجار ، البغدادي ، ابو عبد الله محمد بن محمود ، بن الحسن بن هبة الله (ت 643هـ / 1245م) ، 1997م ، ذيل تاريخ بغداد ، بيروت ، لبنان ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمي ، ط1 .

12. الجوهري إسماعيل بن حماد (ت 393هـ / 1003م) 1987م ، الصحاح ، بيروت ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملاين ، ط4 .

13. حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله (1067هـ / 1657م) ، د.ت، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

14. الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ / 1014م) ، 1427هـ ، تاريخ نيسابور ، جمع وتحقيق : أبو معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي ، دار البشائر الإسلامية ، ط1.

15. الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ/ 1014م) ، معرفة علوم الحديث ، بيروت ، دار إحياء العلوم.

16. الخطيب البغدادي أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (463هـ / 1071م)، 1997م، تاريخ بغداد ، بيروت ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1.

17. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م) ، د.ت ، تذكرة الحافظ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

18. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م)، 1963، ميزان الاعتدال ، بيروت ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، ط1.

19. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م)، 1987، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، بيروت ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط1.

20. الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1348م)، 1993، سير أعلام النبلاء ، بيروت ، تحقيق ، شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط9.

21. السبكي ، احمد بن علي بن عبد الكافي (ت 772هـ / 1371م) ، 1413هـ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، هجر ، ط2.

22. السلمي ، محمد بن الحسين بن عبد الرحمن (ت 412هـ / 1021م)، 1969م ، طبقات الصوفية ، مصر ، تحقيق: نور الدين شريبه ، ط2، مطبعة دار التأليف .

23. السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد المروزي (ت562هـ / 1167م) ، 1988م، الأنساب ، بيروت ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، ط1، 1408هـ .

24. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر (ت911هـ / 1500م)، 1396هـ ، طبقات المفسرين ، ، القاهرة ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبه وهبة ، ط1.

25. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر (ت911هـ / 1500م)، لب الألباب ، في تحري الانساب ، بيروت ، دار الصادر ،د.ت .

26. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت764هـ / 1363م) ، 2000م، الوافي بالوفيات ، بيروت ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث .

27. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (310هـ / 922م) ، 1983م، تاريخ الرسل والملوك، بيروت ، مؤسسة الاعلمي ، ط4 .

28. الغزالي، أبو حامد محمد (ت: ٥٥٠٥/١١١١م) ، 2016 ، جام العوام عن الكلام ، بيروت ، ط1 ، دار الكتب العلمية .

29. الفرابي ، ابو نصر محمد بن محمود (ت339هـ / 950م) ، 1996م ، إحصاء العلوم ، تحقيق : علي بن ملحم ، مكتبة الهلال.

30. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (346هـ / 957م)، 2007م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ، دار الكتب العربي ، ط2 .

31. المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الساري (380هـ / 990م) ، 2003م ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بيروت ، لبنان ، تحقيق : محمد امين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط1.

32. اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد علي اليماني (ت 768هـ / 1336م) ، القاهرة ، مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب الإسلامي .

33. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي(ت626هـ / 1229م)، 1991م ، معجم الأدباء ، (إرشاد الأريب الى معرفة الأديب) ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط1.

34. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي(ت626هـ / 1229م) ، 1979م ، معجم البلدان، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

35. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت292هـ / 904م)، 2002م ، كتاب البلدان ، بيروت ، لبنان ، تحقيق: محمد امين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط1.

ثالثا : المراجع الثانوية

36. ابو عبيه ، طه عبد المقصود ،، ٢٠٠٤ م ، الحضارة الإسلامية ، دراسة تاريخ العلوم الإسلامية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 .

37. بارتولد ، فاسيلي فلا ديمير روفتش ، 1942م ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، مصر ، ترجمة : حمزة طاهر ، مطبعة المعارف.

38. البغدادي ، اسماعيل باشا (ت 1339هـ / 1927م) ، هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي .

39. الثامري احسان ذنون ، الحياة العلمية زمن السامانيين التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين (3-4الهجري)، بيروت دار الطليعة .

40. الزحلي ، 1989م ، وهب ، الفقه الإسلامي وأدلته ، دمشق ، دار الفكر ، ط3 .

41. الزركلي ، 1980م ، الأعلام، بيروت ، دار العلم للملاين ، ط5 .

42. زيدان جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، دار مكتبة الحياة .

43. العمري اكرم ، 1975م ، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، بغداد ، ط1.

44. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، بيروت ، دار إحياء التراث .